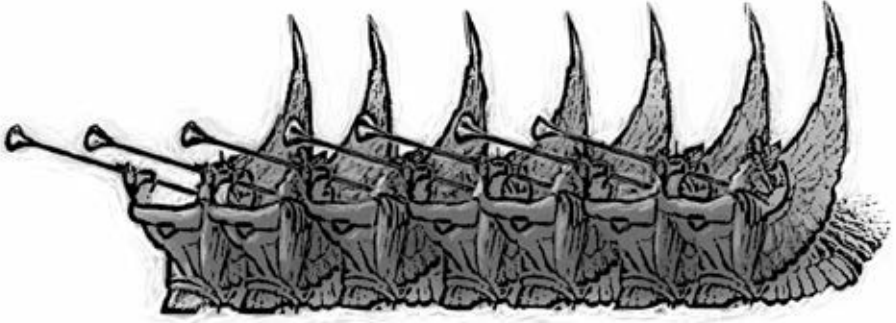


الأبواق السبعة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٨: ١-١٣؛ عدد ١٠: ٨-١٠؛ حزقيال ١٠: ٢؛ رؤيا ١٠: ١-١١؛ دانيال ١٢: ٦، ٧؛ رؤيا ١١: ١-١٣؛ لاويين ١٦.

آية الحفظ: «بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلَائِكَةِ السَّابِعِ مَتَى أَرْمَعُ أَنْ يَبُوقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللَّهِ، كَمَا بَشَّرَ عِبِيدَهُ الْأَنْبِيَاءُ» (رؤيا ١٠: ٧).

رأينا في مشهد الختم الخامس أن صراخ شعب الله المضطهد يعكس صراخ المؤمنين في جميع الأجيال. وصُور هؤلاء المؤمنين بنفوس تحت المذبح صارخة لله من أجل العدالة والتبرير، قائلة: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ» (رؤيا ٦: ١٠). فحثهم صوت من السماء على الانتظار، لأنه سيأتي اليوم الذي يدين الله فيه أولئك الذين أسأؤوا إليهم. وتصور رؤيا ٦: ١٥-١٧ يسوع آتياً إلى هذه الأرض ليدين أولئك الذين أسأؤوا إلى أتباعه المؤمنين.

كما يمثل مشهد الختم الخامس اختبار شعب الله المتألم عبر التاريخ، منذ زمن هابيل وحتى الزمن الذي سيدين فيه الله أخيراً وينتقم «لِدَمِ عِبِيدِهِ» (رؤيا ١٩: ٢). ولكن على شعب الله المتألم أن يظل ثابتاً وأن يؤمن بأن الله يسمع صلوات شعبه. توضح رؤية الأبواق السبعة أن الله قد تدخل بالفعل عبر التاريخ بالنيابة عن شعبه المضطهد وأدان أولئك الذين أساءوا إليهم. والهدف من الأبواق السبعة هو التأكيد لشعب الله على أن السماء لا تتجاهل معاناتهم.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٦١ شباط (فبراير).

صلوات القديسين

يستهل رؤيا ٨ بمشهد سبعة ملائكة واقفين أمام الله ومستعدين لأن يبوقوا بأبواقهم. ولكن قبل أن تبوق الأبواق، يُدرج مشهداً آخر هدفه توضيح المعنى اللاهوتي للأبواق. اقرأ رؤيا ٨: ٣، ٤ في ظل وصف الخدمات اليومية في هيكل أورشليم الموضحة أدناه:

يشرح تفسير يهودي للكتاب المقدس أنه عند إصعاد تقدمة المساء كان الحَمَل يُوضَع على مذبح المحرقة، وكان الدم يُسكب في أسفل المذبح. وكان كاهنٌ موكَّل يأخذ مبخرة الذهب إلى داخل الهيكل ويقدم بخوراً على مذبح الذهب في القدس. ومتى خرج الكاهن يلقي المبخرة إلى الأرض، فتصدر صوتاً مزعجاً. وعند تلك النقطة، يبوق الكهنة السبعة بأبواقهم معلنين نهاية خدمات الهيكل لذلك اليوم.

يمكننا رؤية الكيفية التي تُستخدَم بها لغة خدمة المساء في رؤيا ٨: ٣-٥. من الجدير بالملاحظة أن الملاك يستلم بخوراً عند «مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ» (رؤيا ٨: ٣). وتمثل البخور صلوات شعب الله (رؤيا ٥: ٨). ويستجيب الله صلواتهم الآن.

قدمت رؤيا ٨: ٣-٥ معلومات مهمة بشأن الأبواق في الرؤيا:

أ. الأبواق السبعة هي أحكام الله على البشرية المتمردة استجابةً لصلوات شعبه المُضْطَّهَد.

ب. تتبع الأبواق موت يسوع بصفته الحمل وتبوق بالتعاقب عبر التاريخ حتى المجيء الثاني (انظر رؤيا ١١: ١٥-١٨).

اقرأ رؤيا ٨: ٥ في ظل حزقيال ١٠: ٢. كيف توضح رؤية حزقيال للنار المقدوفة على أورشليم المرتدة، طبيعة الأبواق في الرؤيا؟

يملاً الملاك المبخرة بنار من المذبح ويذرها على الأرض. من الملاحظ أن هذه النار مأخوذة من المذبح ذاته الذي قدمت عليه صلوات القديسين. وحقيقة كون النار مأخوذة من ذات المذبح تبين أن أحكام الأبواق السبعة تقع على سكان الأرض استجابةً لصلوات شعب الله، وسوف يتدخل الله في وقته المعين بالنيابة عنهم. كما قد يكون إلقاء المبخرة تحذيراً بأن شفاعة المسيح لن تدوم للأبد، لأن فترة الاختبار سوف تنتهي (انظر رؤيا ٢٢: ١١، ١٢).

معنى الأبواق

تصويرًا لتدخل الله بالنيابة عن شعبه، يستخدم سفر الرؤيا صورة الأبواق في العهد القديم. كانت الأبواق جزءًا مهمًا من الحياة اليومية في إسرائيل القديمة (انظر عدد ١٠: ٨-١٠ و ١٢ أخبار الأيام ١٣: ١٤، ١٥). حيث ذكّرت أصواتها الشعب بأوقات العبادة في الهيكل؛ وكذلك بوقّت الأبواق في المعارك وفي وقت الحصاد وفي أثناء الاحتفالات. وارتبط تبويق الأبواق ارتباطًا وثيقًا بالصلاة. ففي أثناء العبادة في الهيكل أو في أثناء الاحتفالات «ذكّرت» الأبواق الله بميثاقه مع شعبه. وذكّرت الناس أيضًا بالاستعداد من أجل «يَوْمَ الرَّبِّ» (يوئيل ٢: ١). وفي أثناء المعارك، صوت البوق قدم التعليمات والتحذيرات الرئيسية ودُعِيَ الله ليخلص شعبه. هذه الفكرة هي خلفية الأبواق في سفر الرؤيا.

اقرأ رؤيا ٨: ١٣؛ ٩: ٤، ٢٠، ٢١. من هم المعنيون بأحكام الأبواق السبعة؟

تشير الأحداث التي تُفجّرُها الأبواق في سفر الرؤيا إلى تدخل الله عبر التاريخ استجابةً لصلوات شعبه. في حين أن الأختام تخص بصفة أساسية أولئك الذين يدعون إنهم شعب الله، تذيع الأبواق الأحكام الصادرة ضد سكان الأرض (رؤيا ٨: ١٣). وهي، في ذات الوقت، تحذيرات لأولئك الساكنين على الأرض لكي يتوبوا قبل فوات الأوان. تغطي الأبواق السبعة فترة من الأحداث تمتد من زمن يوحنا وحتى نهاية تاريخ هذه الأرض (رؤيا ١١: ١٥-١٨). وهي تُضربُ بينما تجري الشفاعة في السماء (رؤيا ٨: ٦-٣) ويُكرزُ بالإنجيل على الأرض (رؤيا ١٠: ٨ - ١١: ١٤). وأحكام الأبواق جزئية؛ فهي تؤثر على ثلث الخليقة فقط. يعلن البوق السابع أن الوقت قد حان ليجري الله حكمه العادل. وتطبق الأبواق السبعة، تقريبًا، على الحقب ذاتها التي وُجدت فيها الكنائس السبعة والأختام السبعة:

(أ) يذيع البوقان الأولان أحكامًا ضد الأمم التي صلبت المسيح واضطهدت الكنيسة الأولى: أورشليم المتمردة، والامبراطورية الرومانية.

(ب) يصور البوقان الثالث والرابع حكم السماء على ارتداد الكنيسة المسيحية في فترة العصور الوسطى.

(ج) يصف البوقان الخامس والسادس الأطراف المتحاربة في العالم الديني خلال أواخر العصور الوسطى وفترة ما بعد الإصلاح. وتتميز هذه الفترات بنشاط شيطاني متزايد الذي يجذب العالم في النهاية إلى معركة هرمجدون.

بلا شك التاريخ دامي ومليء بالألم والأسف. كيف يجب أن تساعدنا هذه الحقيقة المحزنة على أن ندرك مدى روعة ما وعدنا به في يسوع؟

١٢ شباط (فبراير)

الثلاثاء

الملاك وسفرٌ مفتوحٌ

يأتي بنا البوق السادس إلى زمن النهاية. ما هو الأمر الذي دُعي شعب الله لفعله خلال هذا الزمن؟ قبل إعلان البوق السابع، يُدرج فترة فاصلة تشرح مهمة شعب الله وتجربتهم في زمن النهاية.

اقرأ رؤيا ١٠: ١-٤. ماذا يحدث هنا؟

«إن الملاك القادر الذي وجّه يوحنا هو شخص يسوع المسيح» (تعليقات روح النبوة، The SDA Bible Commentary، مجلد 7، صفحة 971). وهو يضع قدميه على البحر والأرض، مما يشير إلى حكمه الكوني، وأن ما هو على وشك إعلانه له أهمية عالمية. ويصرخ صراخًا كزمجرة الأسد. وزمجرة الأسد ترمز لصوت الله (انظر هوشع ١١: ١٠؛ رؤيا ٥: ٥).

لا يُسمح ليوحنا بكتابة ما قالته الرعود. حيث هناك أمور تخص المستقبل لم يعلنها الله لنا من خلال يوحنا.

اقرأ رؤيا ١٠: ٥-٧. وقارن هذا النص مع دانيال ١٢: ٦، ٧. أي كلماتٍ يشترك فيها النصين؟

عندما يذكر «الملاك» أنه «لَا يَكُونُ زَمَانٌ بَعْدُ» (رؤيا ١٠: ٦)، توضح الكلمة اليونانية chronos أنه يشير إلى فترة من الزمن. وهذا يشير إلى دانيال ١٢: ٦، ٧ حيث يذكر الملاك أن اضطهاد القديسين سيستمر لزمان وزمانين ونصف زمان، أو ١٢٦٠ سنة (٥٣٨ - ١٧٩٨ ب.م) التي خلالها اضطهدت البابوية الكنيسة (قارن دانيال ٧: ٢٥). ولأن في سفري دانيال والرؤيا يرمز «اليوم» النبوي إلى سنة (عدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦)، إذن ٣٦٠ «يوم» تساوي ٣٦٠ سنة، وثلاثة أزمنة ونصف تساوي ١٢٦٠ «يوم» أو سنة. ثم ستأتي النهاية في وقت ما بعد هذه الحقبة النبوية.

تشير عبارة «لَا يَكُونُ زَمَانٌ بَعْدُ» إلى نبوات دانيال الزمنية، وبالأخص نبوة الألفين وثلاثمائة يومًا نبويًا في دانيال ٨: ١٤ (٤٥٧ ق.م - ١٨٤٤ م). وبعد هذه الحقبة لن يكون هناك أي حقب زمنية نبوية. إذ تقول روح النبوة: «هذا الزمن، الذي يعلنه الملاك بَقَسَمٍ، هو . . . زمن نبوي، الذي يجب أن يسبق مجيء ربنا. أي لن تتلقى الناس رسالة أخرى عن زمن معين. وبعد هذه الحقبة الزمنية، التي تمتد من ١٨٤٢ وحتى ١٨٤٤، لن يكون هناك اقتفاء مؤكّد للزمن النبوي. ويصل أطول تقدير زمني إلى خريف ١٨٤٤» (Ellen G. White Comments, The SDA Bible Commentary) مجلد 7، صفحة 971).

ماذا تخبرنا مقوله روح النبوة هذه عن ضرورة تجنب جميع التكهنات الزمنية المستقبلية؟

١٣ شباط (فبراير)

الأربعاء

أكل السفر

اقرأ رؤيا ١٠: ٨-١١. يُستخدم الأكل في الكتاب المقدس لوصف قبول رسالة ما من الله لإعلانها للشعب. (انظر حزقيال ٢: ٨ - ٣: ١١؛ إرميا ١٥: ١٦). تقدم الرسالة أخبارًا سارة عند استلامها؛ ولكن عندما تُعلن، ينجم عنها أحيانًا مرارة إذ يقاومها الكثيرون ويرفضونها.

لتجربة يوحنا في أكل السفر (الذي يمثل سفر دانيال) بمزيجها الحلو والمر علاقةً بإعلان نبوات دانيال عن نهاية الزمان. حيث يمثل يوحنا هنا الكنيسة الباقية المُكلفة بإعلان الإنجيل الأبدي (انظر رؤيا ١٤: ٦، ٧) عند نهاية نبوة دانيال الزمنية (دانيال ٧: ٢٥) أو الألف ومئتين وستين يومًا/ سنةً.

ويوضح السياق أن رؤية يوحنا تشير إلى تجربة أخرى، يمتزج فيها طعم المرارة والحلاوة. حدثت عند نهاية الفترة النبوية المكونة من ألفين وثلاث مئة سنة. حيث عندما ظن أتباع ميلر، استنادًا إلى نبوات دانيال، أن المسيح سيعود في عام ١٨٤٤، كانت الرسالة حُلوةً لهم. ولكن عندما لم يظهر المسيح حسبما توقعوا، أُحبطوا إحباطًا مُرًا وفتشوا الكتاب المقدس بحثًا عن فهمًا أوضح.

تشير مهمة يوحنا بأن «يتنبأ أيضًا» على العالم، إلى الأذفنتست حفظة السبت الذي أُقيموا لغرض إعلان رسالة المجيء الثاني وفقًا لنبوات دانيال والرؤيا.

اقرأ رؤيا ١١: ١، ٢. ما المطلوب من يوحنا فعله؟

تواصل هذه الفقرة المشهد في رؤيا ١٠. وفيها أمر يوحنا بقياس الهيكل والمذبح والساجدين. يشير مفهوم القياس في الكتاب المقدس مجازاً إلى الدينونة (انظر متى ٧: ٢). ويوجد الهيكل المطلوب قياسه في السماء، حيث يكهن يسوع لنا. ويشير ذكر الهيكل والمذبح والساجدين إلى يوم الكفارة (انظر لاويين ١٦: ١٦-١٩). حيث كان هذا اليوم يوم «كَيْلٍ»، فيه قضى الله في خطايا شعبه. وعليه، تشير رؤيا ١١: ١ إلى الدينونة التي تحدث قبل المجيء الثاني. وتخص هذه الدينونة حصراً شعب الله الساجدين في الهيكل. كما توضح رؤيا ١١: ١ أن رسالة المقدس السماوي هي لب الإعلان الأخير للإنجيل، التي تشمل تبرئة شخصية الرب. حيث تقدم في حد ذاتها كامل أبعاد رسالة الإنجيل المتعلقة بعمل المسيح الكفاري وبره بصفته الوسيلة الوحيدة لخلص البشر.

أخذين في الاعتبار مدى أهمية الدم لطقس يوم الكفارة (انظر لاويين ١٦)، كيف يمكننا أن نضع دوماً نصب أعيننا حقيقة كون الدينونة بمثابة أخباراً سارة؟ ولماذا تعد هذه الحقيقة في غاية الأهمية؟

١٤ شباط (فبراير)

الخميس

الشاهدان

اقرأ رؤيا ١١: ٣-٦. بأية طرق يعكس الشاهدان زربابل ويشوع في دورهما الملكي والكهنوتي؟ انظر زكريا ٤: ٢، ٣، ١١-١٤.

تأتي فكرة الشاهدين من النظام القانوني اليهودي الذي يتطلب شاهدين على الأقل لإثبات صحة أمر ما (يوحنا ٨: ١٧). ويمثل الشاهدان الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. والاثنان لا يمكن فصلهما. وشعب الله مدعو للكراسة للعالم برسالة الكتاب المقدس كاملةً — «بِكُلِّ مَشُورَةِ اللَّهِ» (أعمال الرسل ٢٠: ٢٧). يصور الشاهدين وهما يتبآن في مسوح خلال الفترة النبوية المكونة من ١٢٦٠ يوم/سنة (٥٣٨ - ١٧٩٨ ب.م). والمسح هو لباس النوح (تكوين ٣٧: ٣٤)؛ فهو يشير إلى الأوقات الصعبة عندما دُفنت الحقائق الكتابية ورُدمت بالتقاليد البشرية.

اقرأ رؤيا ١١: ٧-١٣. صف بكلماتك ما حدث للشاهدين عند نهاية الألف ومئتين وستين يوماً نبوياً/سنة؟

يصعد الوحش الذي يقتل الشاهدين من مسكن الشيطان ذاته. وينطبق قتل الشاهدين هذا تاريخياً على الهجوم الإلحادي على الكتاب المقدس وإسقاط الدين بسبب أحداث الثورة الفرنسية. فأدى النظام المناهض للدين الذي تأسس في فرنسا إلى الانحدار الأخلاقي في سدوم، والغرور الملحد في مصر، وحال التمرد في أورشليم. فما حدث ليسوع في أورشليم يحدث الآن للكتاب المقدس من خلال هذا النظام المناهض للدين.

تشير قيامة الشاهدين إلى الانتعاش العظيم الحاصل في الاهتمام بالكتاب المقدس في أعقاب الثورة الفرنسية، الأمر الذي أدى إلى قيام حركة المجيء الثاني واستعادتها للحق الكتابي، وتأسيس مجتمعات كتابية، ونشر الكتاب المقدس حول العالم. كما سيشهد العالم قبيل النهاية إعلان عالمي أخير للإنجيل (رؤيا ١٨: ١-٤). وستهيج هذه الرسالة معارضة مدعّمة من قِبَل هيئات شيطانية وتصنع معجزات لتُضِلَّ العالم وتجذب عبدة الوحش إلى معركة أخيرة ضد شهود الله الأماناء (انظر رؤيا ١٦: ١٣-١٦).

الجمعة

١٥ شباط (فبراير)

لمزيد من الدرس: يشير البوق السابع (رؤيا ١١: ١٥-١٨) إلى ختام تاريخ هذه الأرض. إذ قد حان الوقت ليعلن الله عن قوته وملكه. وأوشك هذا الكوكب المتمرد، الذي لا يزال يخضع لسيادة إبليس منذ آلاف السنين، على الخضوع مجدداً لسيادة الله وحكمه. فبعد موت المسيح على الصليب وصعوده إلى السماء، أُعلن المسيح حاكماً شرعياً للأرض (رؤيا ١٢: ١٠، ١١). فيستمر الشيطان في تدمير كل ما في استطاعته، عالمًا أن زمانه قصير (رؤيا ١٢: ١٢). ومن ثم، يبشر البوق السابع بأن القوات المغتصبة تم التعامل معها وأن هذا العالم يخضع أخيراً لحكم المسيح العادل.

يرسم البوق السابع المعالم الرئيسة لمحتوى بقية السفر: (١) كانت الأمم غاضبة: تصف رؤيا ١٢-١٤ الشيطان بأنه مملوءٌ غضباً (رؤيا ١٢: ١٧)، وأنه بمساعدة محالفيه الاثنتين — وحش البحر ووحش الأرض — يعد أمم العالم لمقاتلة شعب الله. (٢) أُكْمِلَ غضبك: إن جواب الله على غضب الأمم هو الضربات السبعة الأخيرة، والتي يشار إليها بأنها غضب الله (انظر رؤيا ١٥: ١). (٣) وقت دينونة الأموات يوصف في رؤيا ٢٠: ١١-١٥. (٤) مكافأة عبيد الله مصورة في رؤيا ٢١-٢٢. (٥) تدمير أولئك الذين دمروا الأرض: تذكّر رؤيا ١٩: ٢ أن بابل الأخيرة دينت لأنها أفسدت الأرض. وسيكون تدمير الشيطان وجنوده وحليفه الاثنتين المشهد الأخير من مسرحية الصراع العظيم (رؤيا ١٩: ١١ - ٢٠: ١٥).

أسئلة للنقاش

١. نجد أحياناً أن كرازة الإنجيل قد تكون تجربة مُرة (رؤيا ١٠: ١٠)؛ إذ ترفض كلماتنا ويُسخَر منها، وقد نُرَقَض نحن ويُسخَر منا. وقد تثير الكرازة أحياناً المعارضة. أي الشخصيات الكتابية التي تفتكر بها واجهت هذه التجارب؟ وماذا يمكننا التعلم من خبراتها من أجل فائدتنا نحن أيضاً؟

٢. تأمل في العبارات الآتية: « حذرتك مراراً وتكراراً بشأن تحديد الزمن. لن يكون هناك أبداً رسالة أخرى لشعب الله تستند إلى الزمن. إذ ليس لنا أن نعرف الوقت المحدد سواء لانسكاب الروح القدس أو لمجيء المسيح » (روح النبوة، Selected Messages، مجلد ١، صفحة ١٨٨). أي مشاكل تجدها في رسم مخططات نبوية مفصلة تفصيلاً دقيقاً عن الأحداث الأخيرة بعد ١٨٤٤؟ كيف يمكننا وقاية أنفسنا من المخاطر الكامنة التي تجلبها المخططات؟